Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

Tikrit Journal of Administrative and Economics Sciences
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية
ISSN: 1813-1719 (Print)

Measuring the profitability indicator and its impact on financial stability: an analytical study of a number of private commercial banks for the period 2012-2021

Fahd F. Awadh*, Jamal H. Mohammed
College of Administration and Economics, Tikrit University

Keywords:
profitability, Financial Stability, Z-SCORE

Article history:
Received 20 Apr. 2023
Accepted 24 Apr. 2023
Available online 30 Aug. 2023

©2023 College of Administration and Economy, Tikrit University. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

*Corresponding author:
Fahd F. Awadh
College of Administration and Economics, Tikrit University

Abstract: The research focused on studying the impact degree of liquidity as one of the financial strength indicators on the financial stability to a number of private commercial banks listed in the Iraq Stock Exchange for the period (2012-2021). The research aimed to measure the impact of liquidity indicator on the financial stability of banks. The research problem started from a major question: Does liquidity have an impact on the financial stability of the banks selected in the study sample? The research also started with one main hypothesis that there is a significant influence relationship between liquidity and financial stability. The researchers reached a number of conclusions, the most important of them was the existence of A positively significant relationship between liquidity as an independent variable on the financial stability indicator (Z_SCORE) as a dependent variable. And the researchers recommended the need to work on increasing profitability, diversifying aspects of revenue collection, and providing the best banking services in exchange for the lowest costs for the research sample banks.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

قياس مؤشر الربحية وأثره في الاستقرار المالي: دراسة تحليلية لعدد من المصارف التجارية الخاصة للمدة 2012-2021

فهد فرحان عوض **جمال هداش محمد**
كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت

المستخلص

ركز البحث على دراسة درجة تأثير مؤشر الربحية كأحد مؤشرات القوة المالية على الاستقرار المالي الخاص لعدد من المصارف التجارية الخاصة والمدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وللمدة (2012-2021)، فهدف البحث الى قياس أثر مؤشر الربحية على الاستقرار المالي للمصارف، وانطلقت مشكلة البحث من سؤال رئيسي هو: هل تؤثر الربحية في الاستقرار المالي للمصارف المختارة عينة البحث ؟، كما انطلق البحث بفرضية رئيسية واحدة مفادها وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الربحية على الاستقرار المالي، وتوصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات كان أهمها وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين مؤشر الربحية كمتغير مستقل على مؤشر الاستقرار المالي (Z_SCORE) كمتغير تابع، وأوصى الباحثان بضرورة العمل على زيادة الربحية وتنويع أوجه تحصيل الإيرادات وتقديم أفضل خدمات مصرفية مقابل أقل التكاليف للمصارف عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: مؤشر الربحية، الاستقرار المالي، Z-SCORE.

المقدمة

يعد القطاع المصرفي من أهم القطاعات الاقتصادية، وذلك لدوره الجوهري في تنشيط وتنمية باقي القطاعات، فهو يعد القناة الرئيسة لكافة التدفقات المالية الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية، ويعد تحقيق الارباح وتعظيمها أحد الأهداف الأساسية للمصارف التجارية، إذ إنَّ تحقيق الأرباح تمكنها من المحافظة على استمراريتها وبقائها وتدعيم مركزها المالي وزيادة حقوق ملكيتها وتعزيز سيولتها وملاءتها، مما يزيد من قدرتها على مواجهة المخاطر والالتزامات التي تواجهها خلافاً للخسائر التي تأكل حقوق ملكيتها وتعرضها للعسر المالي والتعثر وتردي أوضاعها المالية مما قد يفضي إلى تصفيتها. وبالتالي فأن تحقيق الاستقرار المالي ما هو إلا استقرار ربحية المصرف وضمان بقاءه مزاولاً لمختلف الأنشطة في عالم الأعمال اليوم.

المحور الأول: منهجية البحث

اولاً. مشكلة البحث: بهدف استمرار المصرف وبقاءه في عالم الأعمال وحماية المودعين والمساهمين لديه ومواجهة الازمات المالية التي قد تتعرض لها المصارف، يتوجب على المصارف كافة تحقيق نسب جيدة من مؤشر الربحية بهدف الوصول إلى حالة الاستقرار المالي. وتتمثل مشكلة البحث بسؤال رئيسي مفاده (هل تؤثر الربحية في الاستقرار المالي للمصارف المختارة عينة البحث؟)

ثانياً. أهمية البحث: تنبع أهمية البحث بالآتي:

1. التطرق إلى موضوع الربحية والاستقرار المالي، واللذان يعدان من أحدث المواضيع التي أصبحت محط الاهتمام للعديد من المؤسسات المالية الدولية والبنوك المركزية، نتيجة العولمة والتحرر المالي.
2. تسليط الضوء على أحدث المقاييس المالية المستخدمة في قياس الربحية والاستقرار المالي.

3. لهذ البحث أهمية كبيرة بالنسبة للقطاع المصرفي العراقي، وذلك من خلال الاستنتاجات التي خرج بها البحث وتوصياته، والتي يمكن بدورها أن تفيد بشكل كبير أدارات المصارف كافة في اتخاذ العديد من القرارات المستقبلية.

ثالثاً. أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف، وكما يأتي:

1. تحليل مؤشر الربحية للمصارف المختارة عينة البحث.
2. تحليل الاستقرار المالي
3. تحديد أيٍ من المصارف هو المصرف الأكثر استقراراً.

رابعاً. فرضيات البحث: تم صياغة فرضية البحث على النحو الآتي:

❖ وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للربحية على الاستقرار المالي.

خامساً. مجتمع وعينة البحث: تكوّن مجتمع البحث في القطاع المصرفي العراقي، وتكوّنت عينة البحث القصدية من (5) مصارف تجارية خاصة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وللمدة (2012-2021)، ويوضح الجدول الآتي المصارف المختارة كعينة للبحث:

الجدول (1): المصارف المختارة عينة البحث

المصرف	سنة تأسيسه	رأس المال
مصرف بغداد	1992	250 مليار دينار عراقي
مصرف الاستثمار العراقي	1993	250 مليار دينار عراقي
المصرف الأهلي العراقي	1995	250 مليار دينار عراقي
مصرف الاتحاد العراقي	2002	250 مليار دينار عراقي
مصرف المنصور للاستثمار	2005	250 مليار دينار عراقي

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة في الموقع الرسمي لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (2012-2021).

المحور الثاني: الجانب النظري

أولاً. الربحية:

1. مفهوم الربحية: الربحية هي قدرة المصرف على الاستمرار في كسب وتحقيق الأرباح (سعيد والكروي، 2016: 102)، وللربحية أهمية كبيرة بالنسبة لإدارة المصرف، وذلك لأنها تعطي انعكاس لكفاءة أداء المصرف وامكانيته على البقاء والنمو كما إنها تمثل صافي نتائج عدد كبير من السياسات والقرارات التي تقوم إدارة المصرف باتخاذها. ويرى (الصائغ، 2018: 176) بأن مؤشر الربحية يشير إلى قدرة المصرف على تحقيق الأرباح عن طريق الأموال المستثمرة بهدف تمويل موجوداتها سواء كان مصدر الأموال المستثمرة من المستثمرين أو من الاقتراض أو من الاثنين معاً، إذ إن عدم تحقيق الربحية يشير إلى ضعف وهشاشة المصرف وحالة التراجع في النمو المستقبلي للمصرف. وترتبط الربحية ارتباطا وثيقاً بالمالكين حيث إن الهدف الأساسي للمصرف هو تعظيم ثروة المالكين وتحقيق عائد مرتفع او مرضي على حق الملكية (الشمري، 2016: 98). كما يعد مؤشر الربحية هدفاً جوهرياً وأساسياً لجميع المصارف وذلك لضمان بقائها واستمرار مواصلة كافة أعمالها ونموها، فهي تعبر بدورها عن الأداء الكلي للمصرف، وتنطوي على أساسها أغلب القرارات الإدارية كما إنها تفحص مدى القدرة على توليد الأرباح (العامري، 2013: 87).

2. أهمية الربحية: للربحية أهمية كبير، وكما هو موضح بالآتي (الزعبي، 2019: 25):

أ. إن تحقيق الارباح هو الهدف الأسمى الذي تسعى إليه جميع المؤسسات الاقتصادية بشكل عام والمصارف بشكل خاص.

ب. تعد الأرباح مطلب رئيسي ومهم من قبل المساهمين والمستثمرين وإدارة المصرف.

ج. تعكس الربحية كفاءة الأداء للمصرف.

د. تعكس الربحية قدرة المصرف على النمو والبقاء والمنافسة.

ه. يتم تحقيق الربحية عن طريق هدفين أساسيين هما:

- الهدف الأول قرار التمويل :وهو القرار المتعلِّق بكيفية الاختيار من بين مصادر التمويل المختلفة، لتمويل الاستثمار.
- الهدف الثاني قرار الاستثمار :وهو القرار المتعلق بكيفية استخدام وتوظيف المصرف، للموارد المتاحة له بهدف تحقيق الأرباح.

3. مقياس الربحية المصرفية:

أ. **نسبة العائد على حقوق الملكية ROA:** وهو من أهم المقاييس المستخدمة في قياس مؤشر ربحية المصرف لكونه يعبر عن مدى تحقيق الهدف الذي تسعى إليه كافة المصارف ألا وهو تعظيم ثروة المساهمين، كما ويعد مقياساً لمدى النمو والتطور للمصرف. إذ إن ارتفاع نسبة العائد على حقوق الملكية تدل على كفاءة إدارة المصرف. وفي الوقت نفسه تدل على المخاطرة العالية الناتجة عن زيادة الرافعة المالية (مدى اعتماد المصرف على الاقتراض من الغير)، كما إن انخفاض هذه النسبة تدل على انخفاض الرافعة المالية (أي إن المصرف يتبع سياسة متحفظة عند الاقتراض من الغير) (فخري وقادر، 2016: 150). وتضيف (مسجت، 2019: 178) بأنه كلما ارتفع العائد على حقوق الملكية كان أفضل، لأن هذا يعني بأن المصرف قادر على توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين. ويمكن احتساب الربحية وفق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة العائد على حقوق الملكية ROE} = \frac{\text{صافي الدخل بعد الضريبة}}{\text{حقوق الملكية}} \times 100\%$$

ب. **نسبة العائد على الودائع ROE:** وهو من المقاييس المهمة التي تعكس قدرة المصرف في توليد الأرباح من خلال توظيف الودائع التي حصل عليها في مختلف الأنشطة الاستثمارية، ولأهمية الودائع في كونها مصدر التمويل الأساسي في العمل المصرفي (الحمداني وآخرون، 15: 2020) ويمكن احتساب الربحية وفق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة العائد على الودائع ROD} = \frac{\text{صافي الدخل بعد الضريبة}}{\text{إجمالي الودائع}} \times 100\%$$

ثانياً. الاستقرار المالي:

1. مفهوم الاستقرار المالي: من أجل أن تقوم المصارف بدورها الفعال في الحياة الاقتصادية، كان من الضروري العمل على إيجاد قطاع مصرفي مستقر وقادر على تقديم التمويل اللازم لمختلف القطاعات الاقتصادية لمباشرتها في مختلف اعمالها على اختلاف أنواعها، ومن الضروري أيضا إخضاع القطاع المصرفي لعمليات الرقابة بهدف الحفاظ على قوة المراكز المالية للمصارف والوصول إلى

قطاع مصرفي مستقر وقادر على الحفاظ على أموال المودعين والمستثمرين وحقوقهم، وقادر على ممارسة دور الوساطة المالية على أكمل وجه سواء الظروف العادية وغير العادية (ياسمينة، وتركية، 2020: 39-40). ويمكن تعريف الاستقرار المالي على أنه الحالة التي يكون فيها القطاع المصرفي قادراً على الصمود أمام الصدمات المالية من خلال تجنبها او امتصاص آثارها السلبية بكفاءة عالية دون أن يؤدي إلى تعطيل أو تقليل دور الوساطة المالية.

2. **أهمية الاستقرار المالي:** يحقق الاستقرار المالي أهمية كبيرة لنمو اقتصادات الدول وكما يأتي (الخزرجي والاعرجي، 2020: 329):

أ. إن عدم قدرة القطاع المصرفي على امتصاصه للصدمات والاضطرابات التي يتعرض إليها سيعرقل ذلك من دور الوساطة المالية ومن ثم يؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي للدول وحدوث حالات الانكماش وارتفاع معدلات البطالة.

ب. إن البلد الذي يواجه حالة عدم الاستقرار المالي يمكن أن ينتهي به الأمر بدوامة انكماشية كما حدث في الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين والأزمة العالمية 2008، وذلك للدور الكبير الذي يقدمه القطاع المصرفي من خدمات أساسية لمختلف الشركات والصناعات وبالتالي له أهمية كبيرة في نمو عجلة الاقتصاد وازدهاره.

ج. اثبتت الدراسات بأن أي هزة تصيب القطاع المصرفي بشكل خاص تتبعها العديد من الهزات يمكن أن تقود الى وقوع أزمة مالية.

3. **أهداف الاستقرار المالي:** يهدف الاستقرار المالي إلى تحقيق عدة أهداف، تتمثل بالآتي (Morgan & Pontines, 2014: 3):

أ. يهدف الاستقرار المالي إلى خلق جهاز مصرفي قادر على مواجهة الأزمات المالية.

ب. يهدف الاستقرار المالي إلى تطوير النظام المالي بجميع مكوناته.

ج. يساهم الاستقرار المالي باستقرار المالية العامة للدولة، من حيق تسهيله في انتقال آثار السياسة النقدية إلى القطاع الحقيقي.

د. يساهم الاستقرار المالي في تعزيز الاستقرار السياسي والأمني.

ه. يساهم الاستقرار المالي في تطبيق أفضل الممارسات المالية والمصرفية.

4. **متطلبات الوصول الى الاستقرار المالي:** هنالك عدة متطلبات للوصول إلى الاستقرار المالي، والمتمثلة بالآتي (يوسف، 163: 2021):

أ. وجود قطاع مصرفي ذو قدرة عالية على إدارة المخاطر.

ب. وجوب تمتع المصارف برؤوس أموال عالية تمكنها من تجنب الازمات التي قد تتعرض اليها.

ج. وجود إدارة مصرفية ذات كفاءة وفاعلية عالية في وضع مختلف السياسات لإدارة الموجودات والمطلوبات دون الحاجة للجوء إلى الغير.

5. **مقياس الاستقرار المالي:** تم قياس الاستقرار المالي عن طريق النموذج الكمي (Z-SCORE)، وذلك لكون هذا المقياس الأكثر حداثةً في قياس الاستقرار المالي لقطاع المصارف (غصان وقندوز، 2021: 8) و(Arifin et al, 2021: 254)، ويمكن احتساب الاستقرار المالي وفق المعادلة الآتية:

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

$$Z=\frac{ROA+E/A}{\sigma(ROA)}$$

حيث:

(Z): تشير إلى مستوى الاستقرار المالي.

(ROA): تشير إلى العائد على الموجودات.

(E=Equity) : تشير إلى حقوق الملكية.

(A=Assets) : تشير إلى الموجودات.

(σROA): تشير إلى الانحراف المعياري للعائد على الموجودات.

حيث يقسم النموذج الكمي Z-SCORE المصارف إلى ثلاثة أقسام، وكالآتي (يوسف، 2021: 171):

أ. مصارف مستقرة وناجحة إذا كانت قيمة Zأكبر أو تساوي 2.99.

ب. مصارف يصعب الحكم على استقرارها إذا كانت قيمة Z أكبر من 1.81 وأقل من 2.99.

ج. مصارف غير مستقرة وفاشلة إذا كانت قيمة Z أقل من 1.81.

المحور الثالث: الجانب التطبيقي

بعد التطرق إلى الربحية والاستقرار المالي في الجانب النظري، سيتم تحليل النتائج ومناقشتها وفق التحليل المالي والقياسي للمصارف عينة البحث والمتمثلة بـ (مصرف بغداد، مصرف الاستثمار العراقي، المصرف الأهلي العراقي، مصرف الاتحاد العراقي، مصرف المنصور للاستثمار) وللمدة الزمنية (2012-2021)، وكالآتي:

أولاً. التحليل المالي للربحية:

1. **نسبة العائد على حقوق الملكية ROE:** وهو من أهم المقاييس المستخدمة في قياس مؤشر ربحية المصرف لكونه يعبر عن مدى تحقيق الهدف الذي تسعى اليه كافة المصارف الا وهو تعظيم ثروة المساهمين من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة العائد على حقوق الملكية ROE} = \frac{\text{صافي الدخل بعد الضريبة}}{\text{حقوق الملكية}} \times 100\%$$

ومن خلال استخدام التحليل المالي للتقارير المالية السنوية المنشورة من قبل المصارف عينة الدراسة، يظهر الجدول رقم (2) نسبة العائد على حقوق الملكية ROE كما يأتي:

الجدول (2): نسبة العائد على حقوق الملكية ROE (%)

السنة	مصرف بغداد	مصرف الاستثمار العراقي	المصرف الأهلي العراقي	مصرف الاتحاد العراقي	مصرف المنصور للاستثمار
2012	12.11	1.17	9.97	14.90	4.65
2013	11.01	14.38	8.23	19.97	9.02
2014	9.50	10.18	2.64	5.25	6.00

السنة	مصرف بغداد	مصرف الاستثمار العراقي	المصرف الأهلي العراقي	مصرف الاتحاد العراقي	مصرف المنصور للاستثمار
2015	2.13	6.22	0.88	-0.28	6.84
2016	7.16	3.51	9.88	0.01	4.50
2017	2.67	1.41	1.04	0.04	4.60
2018	1.56	0.12	-3.07	0.03	7.12
2019	2.67	0.01	3.57	0.62	2.96
2020	7.29	1.76	6.45	0.32	2.44
2021	9.70	0.35	8.27	0.38	2.90

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف عينة الدراسة وفق مخرجات Excel 2013 للمدة (2012-2021).

يتضح من الجدول رقم (2):

- حقق مصرف الاتحاد العراقي أعلى نسبة من مؤشر الربحية مقاساً بنسبة العائد على حقوق الملكية ROEمن بين المصارف عينة الدراسة ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (19.97%) لسنة (2013)، مما يشير إلى نجاح المصرف وكفاءة إدارته في توليد الأرباح باستخدام كل وحدة من حقوق المساهمين، أي زيادة ثروة المالكين .
- حقق المصرف الأهلي العراقي أدنى نسبة من مؤشر الربحية مقاساً بنسبة العائد على حقوق الملكية ROE من بين المصارف عينة الدراسة ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (-3,07%) لسنة (2018)، مما يشير إلى خسارة المصرف لهذه السنة، وتراجع نشاط المصرف وعدم قدرته على توليد الأرباح بسبب زيادة المصروفات او عدم دخول المصرف في استثمارات ناجحة وانخفاض صافي دخله (صافي الخسارة) مقارنته بحقوق مالكيه.
- تراوح مؤشر الربحية مقاساً بنسبة العائد على حقوق الملكية ROE للمصارف عينة الدراسة بين (19.97%) و(-3,07%)، مما يشير إلى اهتمام واضح للمصارف عينة الدراسة وللمدة (2012-2021)، بالاحتفاظ بنسب جيدة من مؤشر الربحية بهدف الاستمرار في ممارسة مختلف أنشطتها، وتطوير خدماتها المقدمة وتوسيع أعمالها وفتح الفروع المصرفية الجديدة وتحقيق الميزة التنافسية من خلال كفاءة الإدارة في رسم أفضل السياسات والقرارات من خلال الحصول على الأموال بأقل تكلفة وتوظيفها بشكل استثمارات مالية وتسهيلات ائتمانية مدرة لأعلى الأرباح.

2. **نسبة العائد على الودائع ROD:** وهو من المقاييس المهمة التي تعكس قدرة المصرف في توليد الأرباح من خلال توظيف الودائع التي حصل عليها في مختلف الأنشطة الاستثمارية

تم قياس مؤشر الربحية من خلال من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة العائد على حقوق الملكية ROE} = \frac{\text{صافي الدخل بعد الضريبة}}{\text{حقوق الملكية}} \times 100\%$$

ومن خلال استخدام التحليل المالي للتقارير المالية السنوية المنشورة من قبل المصارف عينة الدراسة، يظهر الجدول رقم (3) نسبة العائد على الودائع ROD كما يأتي:

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

الجدول (3): نسبة العائد على الودائع ROD (%)

السنة	مصرف بغداد	مصرف الاستثمار العراقي	المصرف الأهلي العراقي	مصرف الاتحاد العراقي	مصرف المنصور للاستثمار
2012	2.40	0.72	9.96	4.19	8.55
2013	2.30	9.46	3.85	17.39	5.21
2014	1.86	11.25	2.05	3.80	2.98
2015	0.64	6.73	0.86	-0.21	2.62
2016	2.45	4.01	14.51	0.01	1.66
2017	1.04	1.62	1.61	0.06	1.37
2018	0.53	0.14	-4.15	0.05	1.71
2019	0.91	0.01	3.66	1.68	0.72
2020	1.89	1.74	4.66	0.96	0.73
2021	2.59	0.38	2.13	1.21	2.12

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف عينة الدراسة وفق مخرجات Excel 2013 للمدة (2012-2021)

يتضح من الجدول رقم (3):

- ❖ حقق مصرف الاتحاد العراقي أعلى نسبة من مؤشر الربحية مقاساً بنسبة العائد على الودائع ROD من بين المصارف عينة الدراسة ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (17,39%) لسنة (2013)، مما يشير إلى نجاح المصرف وكفاءة إدارته في تحقيق الأرباح من خلال الودائع المودعة إليه من قبل جمهور المودعين، واستثمارها في أنشطة مربحة.
- ❖ حقق المصرف الأهلي العراقي أدنى نسبة من مؤشر الربحية مقاساً بنسبة العائد على الودائع ROD من بين المصارف عينة الدراسة ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (-4,15%) لسنة (2018)، مما يشير إلى خسارة المصرف لهذه السنة، وتراجع نشاط المصرف وعدم قدرته على تحقيق الأرباح بسبب انخفاض قدرة المصرف في جذب الودائع أو عدم استثمارها في أنشطة مربحة وانخفاض صافي دخله (صافي الخسارة) مقارنةً بإجمالي الودائع.
- ❖ تراوح مؤشر الربحية مقاساً بنسبة العائد على الودائع ROD للمصارف عينة الدراسة بين (17,39%) و (-4,15%)، مما يشير إلى اهتمام واضح للمصارف عينة الدراسة وللمدة (2012-2021)، بالاحتفاظ بنسب جيدة من مؤشر الربحية عن طريق الاستغلال الأمثل للودائع المودعة لديها بهدف الاستمرار في ممارسة مختلف أنشطتها، وتطوير خدماتها المقدمة وتوسيع أعمالها وفتح الفروع المصرفية الجديدة وتحقيق الميزة التنافسية.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

ثانياً. التحليل المالي للاستقرار المالي:

1. التحليل المالي لنسبة العائد على الموجودات ROA: تشير هذه النسبة إلى نجاح المصارف وقدرتها على تحقيق الأرباح من خلال استثمارها لموجوداتها توجيهها نحو الاستثمارات الأكثر ربحية (الحمداني وآخرون، 2020: 15). ويمكن احتسابها وفق المعادلة الآتية:

$$\text{العائد على الموجودات ROA} = \frac{\text{صافي الدخل بعد الضريبة}}{\text{إجمالي الموجودات}}$$

ومن خلال التحليل المالي للتقارير المالية السنوية المنشورة من قبل المصارف المبحوثة، يظهر الجدول رقم (4) العائد على الموجودات ROA كأحد مؤشرات الربحية، وكما يأتي:

الجدول (4): العائد على الموجودات ROA(%)

السنة	مصرف بغداد	مصرف الاستثمار العراقي	المصرف الأهلي العراقي	مصرف الاتحاد العراقي	مصرف المنصور للاستثمار
2012	1.93	0.37	4.57	2.92	2.86
2013	1.82	5.15	2.56	8.70	3.20
2014	1.52	5.17	1.13	2.03	1.91
2015	0.37	3.17	0.43	-0.12	1.84
2016	1.69	1.76	4.06	0.01	1.17
2017	0.68	0.70	0.49	0.02	1.01
2018	0.37	0.06	-1.50	0.01	1.37
2019	0.64	0.01	1.45	0.34	0.57
2020	1.43	0.82	2.22	0.17	0.55
2021	1.95	0.14	1.43	0.21	1.16
الانحراف المعياري	0.65	2.11	1.78	2.75	0.90

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف عينة البحث وفق مخرجات Excel 2013 للمدة (2012-2021).

يتضح من الجدول رقم (4):

- إن مصرف الاتحاد العراقي قد حقق أعلى نسبة من مؤشر الربحية ROA من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (8,70%) لسنة (2013)، مما يشير إلى نجاح المصرف وكفاءة إدارته في تحقيق الأرباح من خلال إجمالي موجوداته.
- إن المصرف الأهلي العراقي قد حقق أدنى نسبة من مؤشر الربحية ROA من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (-1,50%) لسنة (2018)، مما يشير إلى خسارة المصرف لهذه السنة، وتراجع نشاطه.
- تراوح مؤشر الربحية ROA للمصارف عينة البحث بين (8,70%) و(-1,50%)، مما يشير إلى اهتمام واضح من قبل إدارة المصارف عينة البحث وللمدة (2012-2021)، من خلال الاحتفاظ

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

بنسب جيدة من مؤشر الربحية عن طريق الاستغلال الأمثل لإجمالي الموجودات بهدف تحقيق أعلى الأرباح.

2. **التحليل المالي لنسبة حقوق الملكية على إجمالي الموجوداتE/A:** تشير هذه النسبة إلى مدى قدرة المصارف على استخدام رؤوس أموالها في تمويل اجمالي موجوداتها ويمكن احتسابها وفق المعادلة الآتية: (حميد ومحمد، 2022: 27):

$$\text{نسبة حقوق الملكية على اجمالي الموجودات} = \frac{\text{حقوق الملكية}}{\text{إجمالي الموجودات}}$$

ومن خلال التحليل المالي للتقارير المالية السنوية المنشورة من قبل المصارف المبحوثة، يظهر الجدول رقم (5) نسبة حقوق الملكية على إجمالي الموجودات E/A كأحد مؤشرات كفاية رأس المال، وكما يأتي:

الجدول (5): نسبة حقوق الملكية على إجمالي الموجودات E/A (%)

السنة	مصرف بغداد	مصرف الاستثمار العراقي	المصرف الأهلي العراقي	مصرف الاتحاد العراقي	مصرف المنصور للاستثمار
2012	15.93	31.34	45.83	19.58	61.45
2013	16.50	35.80	31.07	43.58	35.50
2014	16.00	50.79	42.76	38.74	31.91
2015	17.33	50.98	48.60	41.32	26.84
2016	23.56	50.15	41.09	41.44	26.04
2017	25.40	49.34	47.31	44.28	22.04
2018	23.95	46.63	49.04	47.59	19.18
2019	24.16	49.19	40.56	54.77	19.14
2020	19.61	46.42	34.40	53.75	22.41
2021	20.08	40.42	17.34	53.79	40.13

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف عينة البحث وفق مخرجات Excel 2013 للمدة (2012-2021).

يتضح من الجدول رقم (5):

- إن مصرف المنصور للاستثمار قد حقق أعلى نسبة من مؤشر كفاية رأس المال E/A من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (61,45%) لسنة (2012)، مما جعله يتمتع بقدرة عالية على تحمل المخاطر المحتملة والقدرة العالية على حماية أموال المودعين والمساهمين.
- إن مصرف بغداد قد حقق أدنى نسبة من مؤشر كفاية رأس المال E/A من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات الدراسة والبالغة (15,93%) لسنة (2012)، مما جعل قدرته منخفضة في تحمل المخاطر المحتملة وحماية أموال المودعين والمساهمين.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 19, No. Special Issue, Part (4): 122-137
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.19.SP3.4.9

❖ تراوح مؤشر كفاية رأس المال E/A للمصارف عينة البحث بين (61,45%) و(15,93%)، الأمر الذي يشير إلى اهتمام واضح للمصارف عينة البحث وللمدة (2012-2021)، بالاحتفاظ بنسب جيدة من مؤشر كفاية رأس المال E/A.

من خلال استخدام برنامج (Excel 2013) في استخراج قيم Z للنموذج الكمي Z-SCORE الخاص بالمصارف عينة البحث وللمدة (2012-2021)، يظهر الجدول رقم (6) قيمة Z-SCORE الخاص بالاستقرار المالي وكما يأتي:

الجدول (6): قيمة Z-SCORE للاستقرار المالي (بالمرّات)

المصرف / السنة	مصرف بغداد	مصرف الاستثمار العراقي	المصرف الأهلي العراقي	مصرف الاتحاد العراقي	مصرف المنصور للاستثمار
2012	27.48	15.03	28.31	8.18	71.45
2013	28.18	19.41	18.89	19.01	43.00
2014	26.96	26.52	24.66	14.83	37.59
2015	27.22	25.66	27.55	14.98	31.86
2016	38.84	24.60	25.36	15.07	30.24
2017	40.13	23.72	26.85	16.11	25.61
2018	37.43	22.13	26.71	17.31	22.82
2019	38.16	23.31	23.60	20.04	21.89
2020	32.38	22.39	20.57	19.61	25.51
2021	33.88	19.23	10.55	19.64	45.88
المعدل	33.07	22.20	23.31	16.48	35.58

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية السنوية المنشورة للمصارف عينة البحث وفق مخرجات برنامج Excel 2013 للمدة (2012-2021).

يتضح من الجدول رقم (6):

❖ إن جميع المصارف المبحوثة للمدة (2012-2021) حققت قيم عالية من الاستقرار المالي المقاسة باستخدام نموذج الكمي Z-SCORE، والتي تفوقت بكثير عن المعيار المحدد (Z > 2.99)، والذي يعبر عن قدرة هذه المصارف على تقييم المخاطر التي قد تتعرض لها والتحوط منها فضلا عن قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه كافة المتعاملين وتقديمها لمختلف الخدمات المصرفية بكل يسر وسهولة سواء في الظروف الاعتيادية وغير الاعتيادية،

❖ إن مصرف المنصور للاستثمار قد حقق أعلى نسبة من مؤشر Z-SCORE من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات البحث، والبالغة (35,58) مرّة، مما جعله يتمتع بقدرة عالية على تحمل المخاطر المحتملة وامتصاص آثارها السلبية التي قد يتعرض لها، والقدرة العالية على ممارسة دور الوساطة المالية سواءً في الظروف الاعتيادية أو غير الاعتيادية.

❖ إن مصرف الاتحاد العراقي قد حقق أدنى نسبة من مؤشر Z-SCORE من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات البحث والبالغة (16,48) مرّة، وبالرغم من أنه احتل المرتبة الدنيا بين

المصارف عينة البحث، إلا أنه يتمتع بقدرة عالية على تحمل المخاطر المحتملة وامتصاص آثارها السلبية التي قد يتعرض لها، والقدرة العالية على ممارسة دور الوساطة المالية سواءً في الظروف الاعتيادية أو غير الاعتيادية.

- ❖ تراوح مؤشر الاستقرار المالي مقاساً باستخدام النموذج الكمي Z-SCORE للمصارف المبحوثة بين (35,58) مرّة و (16,48) مرّة، مما يشير إلى تحقيق المصارف المبحوثة وللمدة (2012-2021)، نسب عالية من الربحية وكفاية رأس المال وتحقيق وضع الاستقرار المالي والسعي إلى تحسينه والابتعاد عن الهشاشة المالية. ويوضح الشكل رقم (1) المصرف الأكثر استقراراً إلى المصرف الأقل استقراراً وكما يأتي:

الشكل (1): الاستقرار المالي للمصارف المبحوثة

المصدر: من إعداد الباحثان وفق مخرجات Excel 2013 للمدة (2012-2021)

ثالثاً. تحليل علاقة التأثير بين الربحية والاستقرار المالي: يستخدم نموذج التأثيرات الثابتة (FEM) في اظهار سلوك كل مجموعة بيانات العينة من خلال جعل معلمة الثابت (B_0) وتختلف من عينة لأخرى خلال المدة الزمنية مع الابقاء على الميل الثابت لكل مجموعة البيانات المقطعية ككل وعادة ما يستخدم المتغيرات الوهمية لتجنب حالة وجود مشكلة التعدد الخطي ويطلق على هذه الطريقة اسم نموذج المربعات الصغرى للمتغيرات الوهمية. ويعد هذا النموذج FEM هو النموذج الملائم لمتغيري البحث، بهدف معرفة درجة تأثير الربحية على الاستقرار المالي.

الجدول (9): نتائج الانحدار باستخدام نموذج التأثيرات الثابتة (FEM)

Dependent Variable: Z_SCORE
Method: Panel EGLS (Cross-section SUR)
Sample: 2012 2021
Periods included: 10

Cross-sections included: 5				
Total panel (balanced) observations: 50				
Linear estimation after one-step weighting matrix				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PI	0.301865	0.097874	2.062490	0.0454
C	-6.899310	5.536218	-1.246214	0.2196
	Effects Specification			
Sum squared resid	41.14555	F-statistic		27.77812
Durbin-Watson stat	1.369365	Prob(F-statistic)		0.000000
	Unweighted Statistics			
Sum squared resid	1566.268	Durbin-Watson stat		1.031864

الجدول: من أعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews V.12.

- ❖ يظهر لنا الجدول أعلاه وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الربحية (PI) كمتغير مستقل، ومؤشر الاستقرار المالي (Z_SCORE) كمتغير تابع وكما يأتي:
- ❖ عند زيادة مؤشر الربحية بمقدار 100% فإن مؤشر الاستقرار المالي (Z_SCORE) يزداد بمقدار 30% وهذا مطابق للواقع.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات: توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات، والمتمثلة بالآتي:

1. تعد الربحية مصدر الثقة للمودعين الحاليين والمحتملين، وكلما كانت الربحية كبيرة فإن ذلك يزيد من عنصر الأمان والاطمئنان لديهم على أموالهم المودعة في المصرف.
2. يعبر الاستقرار المالي عن الوضع أو الحالة التي تكون فيها المصارف قادرة على مقاومة الصدمات التي قد تتعرض اليها وامتصاص آثارها السلبية والقيام بجميع وظائفها على أكمل وجه، بالإضافة الى قدرتها على الوفاء بالتزاماته تجاه كافة المتعاملين معها، وتقديمها لمختلف الخدمات المصرفية بكل يسر وسهولة سواء في الظروف الاعتيادية وغير الاعتيادية.
3. أظهرت نتائج البحث بأن جميع المصارف المختارة عينة البحث قد حققت نسب عالية من مؤشر الربحية، إذ حقق (مصرف الاتحاد العراقي) أعلى نسبة من الربحية من بين المصارف المختارة عينة البحث (8,70%) في عام (2013) الذي يعكس القدرة العالية للمصرف في مواجهة الأزمات المالية والخسائر غير المتوقعة وحماية جمهور المودعين وسداد الالتزامات.
4. أظهرت نتائج البحث بأن جميع المصارف المختارة عينة البحث قد حققت نسب عالية من مؤشر الاستقرار المالي مقاساً بالنموذج الكمي Z-SCORE، حيث فاقت النسبة المحددة وفق النموذج الكمي Z-SCORE البالغة (2,99) مرّة كحد أدنى لتحقيق الاستقرار المالي، إذ حقق (مصرف المنصور للاستثمار) أعلى نسبة من مؤشر Z-SCORE من بين المصارف عينة البحث ولكافة سنوات البحث والبالغة (35,58) مرّة، مما جعله يتمتع بقدرة عالية على تحمل المخاطر المحتملة والمخاطر غير المتوقعة وامتصاص الأزمات المالية التي قد يتعرض لها، والقدرة العالية على ممارسة دور الوساطة

المالية فضلا عن تقديمه لجميع خدماته المصرفية سواءً في الظروف الاعتيادية أو غير الاعتيادية، فضلا عن ابتعاده عن الفشل المالي والهشاشة المالية.

5. أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الربحية (PI) كمتغير مستقل، ومؤشر الاستقرار المالي (Z_SCORE) كمتغير تابع.
6. يعد نموذج FEM النموذج الملائم لمتغيري البحث، بهدف معرفة درجة تأثير الربحية على الاستقرار المالي.
7. عند زيادة مؤشر الربحية بمقدار 100% فإن مؤشر الاستقرار المالي (Z_SCORE) يزداد بمقدار 25 % وهذا مطابق للواقع.
8. أظهرت نتائج البحث قدرة النموذج الكمي Z-SCORE في قياس الاستقرار المالي للمصارف والحكم على وضعها المالي من خلال مقارنة النتائج بالمعايير الخاصة به، إذ إن جميع المصارف المختارة عينة البحث قد حققت نسب عالية وفقاً لقيم Z، حيث فاقت النسبة المحددة وفق النموذج الكمي Z-SCORE البالغة (2,99) مرّة كحد أدنى لتحقيق الاستقرار المالي، وبعد أخذ الوسط الحسابي لكافة السنوات البحث ولكل مصرف، حقق (مصرف المنصور للاستثمار) أعلى نسبة من مؤشر Z-SCORE من بين المصارف عينة البحث، ولكافة سنوات البحث والبالغة (35,58) مرّة مما جعله يتمتع بقدرة عالية على تحمل المخاطر المحتملة والمخاطر غير المتوقعة وامتصاص الاثار السلبية، والقدرة العالية على ممارسة دور الوساطة المالية سواءً في الظروف الاعتيادية أو غير الاعتيادية، فضلا عن ابتعاده عن الهشاشة المالية.

ثانياً. التوصيات: تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات على ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان، والتي يمكن الإفادة منها في تعزيز عمل القطاع المصرفي والحد من الصعوبات المحيطة به، وكما يأتي:

1. ضرورة تركيز المصارف على مؤشر(الربحية) في تقييم المتانة والقوة المالية، كونه المؤشر الأكثر تعبيراً لصلابة وقوة المراكز المالية للمصارف.
2. ضرورة العمل على تحسين الربحية للمصارف عينة البحث، بهدف تحقيق الميزة التنافسية.
3. انشاء وحدات داخل المصارف، تكون مهمتها الأساسية مراقبة الاستقرار المالي للمصرف وتزويد إدارة المصرف بموقف المصرف المالي، بما يُمكن من اتخاذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب.
4. ضرورة اعتماد اختبار الاستقرار المالي باستخدام النموذج الكمي Z-SCORE في تقييم المصرف لوضعه المالي بهدف التعرف فيما لو كان المصرف مستقراً أو هشاً مالياً، والعمل على تدعيم استقراره المالي من خلال الوقوف على نقاط الضعف وتلافيها والذي ينعكس بالإيجاب على قدرة المصرف في ممارسته لمختلف انشطته سواء في الظروف الاعتيادية أو غير الاعتيادية.

المصادر

أولاً. المصادر العربية:

1. الحمداني، سعد نوري وعبيد، مهند خليفة والحمداني، محمد نوري، (2020)، قياس وتحليل أثر العوامل المحددة على ربحية المصارف التجارية في العراق، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية-جامعة الفلوجة، المجلد (6)، العدد (2)، العراق.

2. الحمداني، سعد نوري وعبيد، مهند خليفة والحمداني، محمد نوري، (2020)، قياس وتحليل أثر العوامل المحددة على ربحية المصارف التجارية في العراق، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية-جامعة الفلوجة، المجلد (6)، العدد (2)، العراق.
3. الخزرجي، ثريا عبد الرحيم علي والاعرجي، صبيان طارق عزيز، (2020)، القياس الاقتصادي لأثر الشمول المالي على الاستقرار المصرفي في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية-جامعة بغداد، المجلد (26)، العدد (119)، العراق.
4. الزعبي، جمال محمد يونس، (2019)، أثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي الدولية في تحسين ربحية البنوك التجارية المدرجة في بورصة عمان: دراسة ميدانية تحليلية للفترة (2013-2017)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الزرقاء، الأردن.
5. الشمري، صادق راشد، (2016)، استراتيجية إدارة المخاطر المصرفي وأثرها في الأداء المالي للمصارف التجارية، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
6. الصائغ، نبيل ذنون، (2018)، الائتمان المصرفي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية للنشر.
7. العامري، محمد، (2013)، الإدارة المالية الحديقة، ط1، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
8. حميد، عباس محمد ومحمد، جمال هداش، (2022)، تأثير كفاية رأس المال على هيكل التمويل بالمديونية: دراسة تحليلية لعينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة (2014-2020)، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية-جامعة الجلفة، المجلد (5)، العدد (2)، الجزائر.
9. سعيد، بلال نوري وسعيد، عبد السالم، (2016)، تقييم السيولة في المصارف التجارية وتأثيرها على الربحية: دراسة مقارنة بين مصرفي bank of America & jp Morgan Chace الأمريكيين، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية-جامعة الكوفة، المجلد (13)، العدد (37)، العراق.
10. غصان، حسن بلقاسم وقندوز، عبد الكريم أحمد، (2021)، قياس الاستقرار المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية في السعودية للفترة الممتدة من (2007 إلى 2017)، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة-جامعة الجزائر، المجلد (10)، العدد (2)، الجزائر.
11. فخري، سامر محمد وقادر، آسو بهاء الدين، (2016)، مؤشر الربحية المصرفية والعوامل المؤثرة فيه: دراسة قياسية في عينة من المصارف التجارية العراقية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية-جامعة كركوك، المجلد (6)، العدد (2)، العراق.
12. مسجت، فايزة حسن، (2019)، تقييم الاداء المالي في المصارف التجارية باستخدام نموذج العائد على حقوق الملكية: دراسة مقارنة لمصرف بغداد والخليج التجاري للمدة (2014-2018)، مجلة الاقتصادي الخليجي-جامعة البصرة، العدد (42)، العراق.
13. ياسمينة، عمامرة وتركية، هادفي، (2020)، دور البنك المركزي في تحقيق الاستقرار المالي بضمان السلامة المالية: دراسة حالة الجزائر، مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية-جامعة العربي التبسي، المجلد (4)، العدد (2)، الجزائر.
14. يوسف، رواء احمد، (2021)، قياس وتحليل العوامل المؤثرة في الاستقرار المالي للمصارف الاهلية المسجلة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة 2013-2017، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية- الجامعة التقنية الشمالية، المجلد (5)، العدد (18)، العراق.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Arifin, n. a., Ariffin, n. m., Ramly, z., and Hashim, m. j., (2021), The Mediation Role of Interest Rate between Financial Liberalization and Financial Stability. Global Business and Management Research: An International Journal Vol. 13, No. 4.

2. Morgan. Peter& Pontines Victor, (2014). Financial Stability and Financial Inclusion" ADBI Working Paper Series, ELSEVIER International. NO 488.